وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال لما نزلت
هذه الاية قال عمر بن الخطاب فتبارك الله احسن
الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
انزلت يا عمر وكان عمر يقول وافقني ربي في اربع نزلت
الصلاة خلف المقام وضرب الحجاب على النسوة وقولي
لهن اول نبي الله خيرا منكن فنزل قوله تعالى عسى
ربه ان طلقكن والرابع قلت فتبارك الله احسن
الخالقين فقال هكذا نزل قال العارفون هذه
الواقعة كانت سبب السعادة لعمر والشقاوة لعبد
الله ابن سعد بن ابي سرح فانه قيل انه مات كافرا
قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا المرتبة
الثامنة قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك اي الامر
العظيم من الوصف بالحياة والمدعى للعمر في اجيال
متفاوتة ما بين طفل ورضيع ومحتلم شديد وشاب
تشمط وكهل عظيم وشيخ هرم الى ما بين ذلك من
شؤون لا يحيط بها الا اللطيف الخبير لميتون اي
لصائرون الى الموت لا محالة ذكر الخلق
الذي للثبوت وهو ميت دون اسم الفاعل وهو
مائت فانه للحدوث لا للثبوت المرتبة التاسعة
قوله تعالى ثم انكم يوم القيامة اي الذي يجمع فيه
جميع الخلايق تبعثون للحساب والجزاء النوع الثاني
من الدلايل الاستدلال بخلق السموات وهو قوله
تعالى ولقد خلقنا فوقكم في جميع جهة الفوق فان ارتفاع
الا تدركون حق الادراك لسبع طرايق اي سموات جمع
طريقة لانها طرق الملايكة ومتعلقاتهم وقيل الافلاك
لانها

لانها طرايق الكواكب فيها مسيرها وقيل لانها طرق
بعضها فوق بعض كمطارقة النعل وكل شيء فوقه
مثله فهو طريقة وما كنا بما تحتنا من العظمة عن
الخلق اي الذي خلقناه تحتها غافلين ان تسقط
عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه ولا مهملين امرها بل به
نحفظها عن الزوال والاختلاف وتدبير امرها حتى
يبلغ منتهى امرها وما قدر لها من الكمال حسب
ما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية النوع
الثالث من الدلايل الاستدلال بنزول الامطار
وكيفية تاثيرها في النبات وهو قوله تعالى وانزلنا
من السما اي من جرمها وهو ظاهر اللفظ وعليه اكثر
المفسرين او من السحاب وسماه سما لعلوه ما بقدر
اي بقدر ما يكفيهم لمعاشهم في الزرع والغرس والشرب
وانواع المنفعة ويسلمون معه من المضرة اذ لو كان
فوق ذلك لاغرقت البحار الاقطار ولو كان دون
ذلك لادى الى جفاف النبات والاشجار فاسكناه
اي فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض كقوله تعالى
فسلكه ينابيع في الارض وعن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى انزل من الجنة
خمسة انهار سيحون نهر الهند وجيحون نهر بلخ
ودجلة والفرات نهر العراق والنيل نهر مصر انزلها
الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل
درجة من درجاتها على جبال حتى جبريل فاستودعها
الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)